نفوا الصفات احترازاً عن تعدد القدماء انتهى وفيه نظر اذ كتب الكلام مشحونة بنفي الصفات
عند المعتزلة على ان بين قوله ولا غير ذاته كما تقول المعتزلة وبين قوله والمعتزلة نفوا الصفات
احترازاً عن تعدد القدماء منافاة ظاهرة **قلت** وكذا ما قاله ابن جماعة من ان الصفات عند المعتزلة
غير الذات مخالف لما هو المنقول عنهم و١٥ ان الرضاء هو الارادة فاذا لم يرض الله لعباده الكفر لم يكن
مريداً له و١٦ ان امره تعالى بالشيء يستلزم ارادته تعالى به فايمان الكافر مراد وكفره غير مراد و١٧
انه ليس ما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن بل قد شاء ما لم يقع ووقع ما لم يشأ و١٨ ان
معنى كونه متكلماً ايجاد الكلام في غيره انهم انكروا الكلام النفسي و٢٠ ان اللطف واجب عليه
و٢١ كذا الاصلح والعوض عن الالام و٢٢ ان افعاله تعالى معللة بالاغراض والعلل واوجبوا
عليه تعالى عقاب صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة وحرموا عليه العفو وقالوا انه مخلد في النار **قلت**
هذا هو المشهور والمنقول عنهم وفي شرح المقاصد ينبغي ان يكون ما اشتهر منهم مذهب بعضهم
والمختار خلافه فان مذهب الجبائي وابي هاشم وكثير من المحققين وهو اختيار المتأخرين ان الكبائر
انما تسقط الطاعات وتوجب دخول النار اذا زاد عقابها على ثوابها والعلم بذلك مفوض الى الله تعالى
ثم خلط الحسنات بالسيئات ولم يعلم غلبة احدهما لم يحكم بدخول النار بل اذا زاد ذنوب يحكم بانه
لا يدخل النار اصلا واضطربوا فيما اذا تساوى الحسنات والسيئات وصرحوا بان هذا بحسب السمع
واما بحسب العقل فيجوز العفو عن الكبائر كلها الا عند الكعبي وذكر امام الحرمين في الارشاد ان
البصريين وبعض البغداديين منهم جوزوا العفو عقلا وشرعا انتهى وههنا بحث وهو ان الكبيرة
وان كانت واحدة اذا مات صاحبها بلا توبة يكون خارجا عن الايمان ويخلد في النار على مذهب
جمهور المعتزلة وهو المنقول عنهم في الكتب الكلامية والمعول عليه بين المعتزلة سلفا وخلفا
وقد خالف بعض منهم جمهورهم في هذه المسألة ولا يعد قول البعض مذهبا لجمهورهم فيكون
هذا القول المخالف لجمهورهم مثل قوله جمع من المعتزلة مع ان هذا القول ليس بمذهب جمهورهم
وانما مذهب الجمهور مقرر في كتب الكلامية المنقول عنهم سلفا وخلفا ان صفاته عين ذاته
هو وكذا

وكذا قول الجبائي وابي هذيل العلاف ان المقتول ميت باجله وان الاجل واحد مع ان مذهب
جمهور المعتزلة ان المقتول ليس بميت باجله بل هو مقطوع عليه اجله فلو لم يقطع اجله بالقتل
لعاش الى امد هو اجله الذي قدره الله تعالى عليه وكذا قال ابو الحسين البصري من المعتزلة ان الوجوب
عليه في الكل الى الواجب والحكمة مع انه ليس بمذهب لجمهور المعتزلة والعجب ان المقالات
المذكورة اعني ان صاحب الكبيرة خارج عن الايمان وانه اذا مات بلا توبة يخلد في النار وانه يجب على
الله تعالى عقابه وعذابه كل منها امهات مسائل المعتزلة وهو سبب لتسميتهم باسم المعتزلة
وعلى هذه العقيدة صاحب ابن عباد الوزير وعبد الجبار الهمداني وابو بكر الخوارزمي وصاحب
الكشاف وصاحب المفتاح وغيرهم كما يفهم من تصريحاتهم في كتبهم واما عمرو بن عبيد وواصل
ابن عطا واضرابهم من قدمائهم فكونهم على هذه العقيدة اشهر من ان يخفى فقوله والمختار خلافه
ان اراد ان الذي اختاره البعض المخالف لجمهور المعتزلة خلافه فهو مسلم فلا ينفعه وان اراد الذي
اختاره جمهور المعتزلة سلفا وخلفا خلافه فهو فاسد كما تحققت وكذا قوله ينبغي ان يكون
ما اشتهر منهم مذهب بعضهم ان اراد من البعض ما ليس بمجموع بحيث لا يشذ عنه احد من المعتزلة
سلفا وخلفا فهو مسلم ولا ينفعه كما لا يضرنا لانه لم يشترط و٢٣ قوله للجمهور المنسوب الى قوم
انه لا يخالفهم احد منهم في هذا القول كما تحققت وان اراد من البعض البعض المخالف لمذهب الجمهور فهو
فاسد كما تحققت والعجب انه ينقلهم من كلامه في مواضع متعددة من شرح المقاصد ان جمهور
المعتزلة على ان صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة يخلد في النار فهذه فائدة جليلة يجب حفظها
مع انه قلما يكشف ستره الا من له احاطة بمقالات القوم واصولهم وقواعدهم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل و٢٤ ان الحسن والقبح هما امران عقليان و٢٥ انه اذا دل العقل على اتصافه
تعالى بصفة جاز الاطلاق عليه سواء ورد به اذن الشرع او لا و٢٦ انهم انكروا الصراط
و٢٧ ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين الان و٢٨ ان اطفال المشركين هم خادم اهل الجنة
و٢٩ ان الصغاير معفو جزما البتة لا يحتاج الى التوبة و٣٠ ان الشفاعة لا تكون الا لرفع الدرجات

Copyright © King Saud University